Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأول ما يطالعنا فى الحديث بشكل عام من الناحية الشكلية عنصران أساسيان هما : السند وهو طريق رواية الحديث، والمتن، وهو نص الحديث.

العنصر الأول : السنـد :

والسند من العناصر التى اهتم بها علماء الحديث، ولقد هيّأ هذا الاهتمام احتياطًا شديدًا فى قبول الرواية مما جعلهم يضعون قواعد للإثبات التاريخى للرواة للتعرف على حركة حياتهم، وما يتصفون به سواء فى العدالة، أو التجريح، ومدى الحفظ والنسيان أو الخطأ أو التدليس إلى غير ذلك.

وهو أمر بدأ به علماء الحديث، وقلّدهم فى ذلك علماء الفنون النقلية كعلماء اللغة والأدب، وعلماء التاريخ، فاهتموا بأسانيد كل رواية.

وسلك علماء الحديث فى تطبيق المنهج النقدى فى علوم الحديث، رغبة فى التأكد من صحة النقل.

وقد وصف ذلك العلاّمة الشيخ محمد عبد الرازق حمزة من أنه (أى السند)، «منطق المنقول وميزان تصحيح الأخبار»[1].

ولا شك أن الراوى هو عماد السند؛ فإذا صح الراوى وكان عدلاً موثوقًا فى روايته صح السند والإسناد. ومن هنا يمكن أن يطلق (السند) على سلسلة الإسناد جميعًا، ويطلق الإسناد على كل حلقة على حدة (إسناد الخبر إلى قائله) واحدًا بعد الآخر.

والراوى هو الناقل للحديث أما المحدث هو من تحمّل الحديث رواية واعتنى به دراية، وبالمناسبة؛ فالحافظ أيضًا هو من روى ما يصل إليه ووعاه وهكذا فالحفّاظ والمحدّثين يعتمدون على السند والإسناد فى الحكم على صحة الحديث وضعفه، فإن

---

[1] أحمد شاكر : الباعث الحثيث، لابن كثير، صـ٧، القاهرة، ١٩٧٩.